حول صيغة « عصَّر » من العصر

نثبت فيما يلي الجوابين الواردين من عضوي مجمع اللغة العربية بدمشق الأستاذ الدكتور صلاح الدين الكواكبي والأستاذ عبد الهادي هاشم ، المتضمنين اقتراحاتهما حول صيغة « عصَّر » من العصر « الزمن » وإمكان استعمالها كما تستعمل صيغة مدَّن ، وهوَّد ، وثقَّف . والقصد من صيغة عصر هذه : جعل الشيء عصرياً : Moderniser .

وهذان الجوابان جاءا رداً على السؤال الذي تقدم به الأستاذ حامد حسن من وزارة الثقافة . « المجلة »

جواب الدكتور صلاح الدين الكواكبي

إلى رآسة مجمع اللغة العربية بدمشق

تحية طيبة وبعد :

جواباً عن كتابكم المؤرخ ١٩٦٩/١٠/٦ المتعلق بالبحث عن (مفردة) تؤدي معنى التحويل من لفظة (العَصْر أي الزمن) الخ ما ورد في الكتاب أبدي ما يلي :

بعد إطالة البحث وتقليب وجوه التصريف من كلمة (العَصْر) لم أجد في المعاجم التي بين يديّ ما يوافق معنى التحويل والصيرورة ، على نحو (مدَّن) ، (هوَّدَ) المذكورتين في كتابكم المشار إليه آنفا .

نعم هنالك كلمة (عصّرت) الواردة في سياق الكلام على معنى [أعْصَرَ : أي دخل في العصر ، والمرأة بلغت شبابها وأدركت ، أو دخلت في الحيض

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أو راهقت ، أو ولدت ، أو حُبست في البيت ساعةَ طَمِثت ، كعصَّرت وهي مُعْصِر ج معاصير ومعاصير . أ ه] .

فصيغة (تعصير ، من عَصَرَ) تقابل (تفعيل ، للتكثير) من (عصرَ العنبَ يعصره الخ) أو من (عصَّرت المرأة دخلت في الحيض الخ .) .

أما كلمة (تعصير) الواردة في بعض الصحف اللبنانية فلا وجه صحيح لها يسوّغ استعمالها بمعنى Moderniser لما ذكرتُه من المعاني الخاصة بهن) .

وإذا كان لا بد من إيجاد (مفردة) من كلمة (العَصْر) فلتكن — في رأيي — :

(عَصْرَنَ يُعَصْرِنُ عَصْرَنَة تَعَصْرَنَ (*))

بإضافة النون الزائدة ، لبيان حالةٍ بعينها ، قياساً على بعض من الكلمات الفصحى التي كنتُ استخرجتُها من القاموس المحيط وذكرتها في كتابي (مصطلحات علمية — الطبعة الثامنة ١٩٥٩ ص ٢٤٣) على وزن (فَعْلَنْ) وأسردها فيما يلي برهانا :

١ — حَلْقَنَ ، البُسْرُ : بلغ الإرطاب ثلثية فهو مُحَلْقِن ، وقد حَلْقَنَ ، والنون زائدة .

٢ — رعْشَنٌ : الجبان ، والنون زائدة ؛ ومِلكٌ لحمير كان به ارتعاش .

٣ — شابَنٌ : الشاب الناعم التارّ وقد شَبَنَ .

٤ — ضَيْفَنٌ : الذي يجيء مع الضيف تطفلاً .

٥ — رَمْعَنَ (إرمعَنَّ دمعُه) : سال . قلت : أحسبُ أن النون زائدة لأن (رَمَعَ ... وعينُه بالبكاء : سالت) .

(*) Se moderniser إتَّبَعَ عادات الزمان ، الحديثة أو المُحدَثَة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦ — ارجحنَّ ، ارجعنَّ : مال واهتزَّ (قلت : أحسبُ أن النون زائدة ، لأن (رَجَحَ .. والميزانُ يَرْجُحُ : مال. ومنها ترجَّحت به الأرجوحة : مالت . والأرجوحة والمَرْجوحة وارْجِحّاحة ... م .) .

وإذا كان لا بد من كلمة مشتقة من معرَّب الأجنبية قلت :

(دَرْنَزَ دَرْنَزَة مُدَرْنَز)

وزان معرَّب كلمة (تلفيزيون : تَلْفَزَ مُتَلْفَز) و (نَرْفَزَ مُنَرْفِز) .

هذا وللزملاء الفضلاء : الرأي الموفق إن شاء الله بإقرار إحدى الكلمتين :

عَصْرَنَ أو دَرْنَزَة

والسلام عليكم .

دمشق في ١٠/١٠/١٩٦٩

السكواكبي

جواب الأستاذ عبد الهادي هاشم

السيد الأمين العام لمجمع اللغة العربية بدمشق

التحيّات الطيبات المباركات ، وبعد فأوافيكم بموجز رأيي في السؤال الموجه إلى المجمع بشأن اختيار لفظة (تؤدي معنى التحويل والصيرورة من لفظة « العصر » أي الزمن والتي تماثل صيغتي التحويل والصيرورة من لفظتي « مدَّن » و « هوَّد » . . . وبشأن استعمال بعض الصحف اللبنانية « عصَّر » بمعنى جعل الشيء عصرياً) .

الرأي :

١ : وردت « عصَّر » في معاجمنا ، ففي اللسان : عصَّر الزرعُ نبتت أكمام سنبله ، وعصَّرت الفتاةُ بلغت شبابها وأدركت . . . .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و « عصَّر » في كلا المثالين لازمة لا متعدية ، وقد تدل فيها على معنى الصيرورة والتحوّل لا التحويل والتصيير . أما السؤال فمنصب على استعمال « عصَّر » متعدية دالة على التحويل ، مراداً بها التحويل إلى المنسوب (عصريّ) في أغلب الظن ، لا إلى الاسم « العصر » .

٢ : في كتب نحاتنا المتقدمين أن أهل التصريف قالوا : يجيء فعَّل تفعيلاً ... لمعان كثيرة منها : (أ) نسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به نحو فسَّقته أي نسبته إلى الفسق وسميته به ، وكذا كفَّرته .... (ب) ومنها أن يجيء فعَّل بمعنى صيرورة فاعله أصلَه المشتق منه كروّض المكانُ ... (ج) ومنها أن يجيء بمعنى تصيير مفعوله على ما هو عليه ، نحو سبحان من ضوَّأ الأضواء . هذا وفي المعاجم ألفاظ كثيرة على وزن فعَّل تدل على التحويل : « هوَّده » حوَّله إلى ملة يهود ، و « نصَّره » جعله نصرانياً « الخ » ...

٣ : لم يذكر المتقدمون ـ فيما أعلم ـ أن صيغة « فعَّل » قياسية ، على كثرة ما جاء من وزنها في كلام العرب ، ولكن العلاّمة مصطفى جواد رصيفنا في المجمع ذكر في مقال قرأته حديثاً : (أن من الضوابط الصرفية التي يجب أن تُقرَّر القياسَ فيما يشيع استعماله بين الناس كصيغة فعَّله تفعيلاً بمعنى نسبه إلى أصل معنى الفعل ، بشرط أن يستعمل للانسان لا لغيره ، قياساً على أمثاله من الأفعال التي وردت في كلام العرب الفصحاء بذلك المعنى ، كقولهم بخَّله نسبه إلى البخل وبدَّعه .... وبرَّأه ... وجرَّمه ... وحمَّقه ... وخطَّأه ... وزكَّاه ... وسفَّهه ... وعدَّله ...) .

٤ : درج الكثيرون من الكتاب والمترجمين اليوم على التوسّع في استعمال هذه الصيغة لأداء معان مستحدثة متباينة ، فقالوا : « أمَّم » جعل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشيء للأمة لا للفرد و « دوّل » جعل الأمر من اختصاص دول عديدة لا دولة واحدة و « عصّر » جعل الشيء عصرياً (لا بمعنى نسبه إلى العصر) . . . والوقوف عند مذهب كثرة السابقين من سلفنا يستدعي ردّ هذا التوسع في استعمال صيغة « فعّل » والاحجامَ عن مجاراة الصحف في استعمال « عصّر » بالمعنى الموماً إليه .

ه : لكنني لم أجد كلمة سائغة صحيحة تفي بأداء المعنى المطلوب ، وتقوم مقام « عصّر » التي أخذت تشيع وتذيع ويتقبلها الجميع . أما الكلمات الأخرى التي قد تدل على المعنى نفسه فقد قصرها العرف والاستعمال على معان أخر ، وقد يدعو تحميلها هذا المعنى أيضاً إلى اللبس والابهام .

ولذلك أرى عدم الانكار على من يستعملها ، على ألاّ نبيح التوسّع في قياسية صيغة « فعّل » بالمعنى المشار إليه دون قيد ولا ضابط .

وللمجمع الموقّر الرأي الفصل .

دمشق في ١٩٦٩/١١/٥

عبد الهادي هاشم
عضو مجمع اللغة العربية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net